غالية ... في لبنان

للأستاذ أنور العطار

أتدرين أنك أحلامية ... وأنك أعذب أنغامية
وأن خيالك في خاطري ... يرف كزنبقة نادية
وأنك أشعاري الهاجسات ... بنفسي في العزلة القاسية

* * *

ذكرتك والقلب نهب الفتون ... رهين الرؤى الحلوة الوافية
و(لبنان) يسبح في نشوة ... من السحر والحب والعافية
توشح بالعبق المستطاب ... وغفل في البهجة الضافية
ونام على شرفات الغمام ... وطافت به الخضرة الحالية
تناثر فوق الروابي قراه ... كما تتناثر آمالية
على كل مائسة صادح ... وفي كل وارفة شادية
وتصغي الوهاد إلى قصة ... من الحب تسردها الساقية
وقد أنصت الكون إلا صدى ... يردد أنشودة الراعية
تطلع في زهوها الراسيات ... حنيناً إلى عودة الشاغية
ونم على الدرب سحر الغناء ... فأغفى على النغمة الشاجية
وظل المساء يحوم عليه ... ويرعاه بالمقلة الرانية
وفي خلوة الوادي نبع حبيب ... يهدهد أوجاعه الباكية
كأن على النبع قيثارة ... تنوح ملوعة شاكية
و(بيروت) نائمة في السفوح ... تتمم أحلامها الزاهية
ترامت على البحر مأخوذة ... تناجيه حانية صابية
قصائد حافلة بالطيوب ... يموج بها السهل والرابية
تغنى الليالي بألحانها ... فتغرق في سكرة باقية

* * *

... ...
رأيتك (لبنانية) المشتهى ... وجنته اللذة الشافية
وأبصرت وجهك يطفو عليه ... ويغمر أرجاءه النائية
... فغابت مسارحه الغالیات ... ولم يبق غيرك يا (غالية)

(عاريا — لبنان)

أنور العطار

أغنيـــة البحيرة

[مهداة إلى ناظم « أغنية الجندول » وملهمتها البارع]

للأديب حسن أحمد باكثير

إن رأيت الصبح يبدي لك سحره ... فاذكريني واذكري يوم البحيرة
يوم أقبلت وفي يمناك زهره ... قد حكت من وجهك الوضاح ثغره
ونسيم الصبح يهدي لك عطره ... والندى يكسو وجوه الزهر نضره
فعرتني — حينما سلمت — حيره ... أأداري القلب أم أعلن سره ؟
وأواري الحب أم أظهر أمره
أنت يامن وشحت بالزهر عمري ... وأضاءت بشعاع الطهر صدري
أذكريني واذكري يوم البحيرة

* * *

لم أعد أذكر إلا أن نظره ... أشعلت في قلبيَ الولهان جمره
وأطارت من حنايا الصدر زفره ... وأسالت من سواد العين عبره
وجنت الروح تهياماً وحسره ... يا لسحر الحب! ما أفتك سحره!
يأسر القلب وما أعذب أسره ! ... إن أكن أنسيت ما أنسيت ذكره
ليتني — إذ ذقته — ما ذقت مره
أنت يامن وشحت بالورد عمري ... وأضاءت بشعاع الخلد صدري
اذكريني واذكري يوم البحيرة

* * *

واذكري إذ قلت: هذا اليوم غره ... في جبين العمر فلنشتف بشره
وانثري من ثغرك القتان درّه ... وانشري من شعرك الوسنان عطره
أو دعيني أرتشف من فيك خمره ... أو أقبل خدك الوردي سره